

الفصل الثالث: المحاسبة الدولية

1- تعريف المحاسبة الدولية وعوامل ظهورها

1-1 المحاسبة الدولية:

يهتم هذا الفرع بمشكلات معينة ذات علاقة بالتجارة الدولية وبالشركات متعددة الجنسيات. ويتعين على المحاسبين المتخصصين في هذا الفرع الإلمام التام بمدى تأثير العادات والقوانين والنظم الضريبية للدول المختلفة على عمليات التجارة الدولية وعلى معايير المحاسبة والمراجعة الدولية.

يمكن أن يرجع هذا ما قاله بأن المحاسبة الدولية مصطلح عائم (*Lose term*) لأن علم المحاسبة الدولية مجالاته عديدة ومتنوعة وغير متجانسة أحيانا. فعلى سبيل المثال يستخدم مفهوم المحاسبة الدولية في بعض الأحيان للتعبير عن التطور التاريخي للمحاسبة، وفي أحيان أخرى تعرف المحاسبة الدولية بأنها هي المحاسبة التي تهتم بالمشاكل العملية والفنية للأقسام والفروع الأجنبية في حين هناك من اعتبر المحاسبة الدولية بأنها مجرد فرع من فروع المحاسبة التقليدية.

هذا التبيان في تعريفات ومفهوم المحاسبة الدولية أكد عليه سامويلز *Samuels* من استعراضه للأدب المحاسبي حين صنف أربعة مفاهيم أو أبعاد رئيسية للمحاسبة الدولية هي:

أ- **المفهوم التاريخي للمحاسبة *Historical accounting***: يعبر المفهوم التاريخي عن عملية انتشار وانتقال الأفكار المحاسبية من دولة إلى أخرى في حين يشتمل البعد العالمي للمحاسبة على محاولات التوافق والتوحيد المحاسبي للحصول على مستويات متشابهة من الإفصاح وطرق متشابهة للقياس من دولة إلى أخرى.

ب- **المفهوم العالمي للمحاسبة (*Universal accounting*)**: عرف *weirich* وآخرون المحاسبة العالمية في إطار المفهوم الدولي كما يلي: "تعتبر المحاسبة نظاما عالميا يمكن إقراره وتطبيقه في كل الدول، ويمكن تأسيس ووضع مبادئ محاسبية مقبولة *Accepted accounting principles* عالميا على نطاق واسع كتلك الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية. ويتم تطوير هذه المبادئ والممارسات *Principles & Practices* باستمرار حتى تكون قابلة للتطبيق في كل الدول".

ج- **مفهوم المحاسبة المقارن *Comparative accounting***: بناء على هذا البعد تتجه المحاسبة الدولية إلى دراسة وفهم الاختلافات الدولية للمحاسبة لتشتمل على إدراك التباين في الأنظمة المحاسبية دوليا، فهم المبادئ والطرق المحاسبية لكل دولة على حدا والقدرة على تقييم أثر الاختلافات في الممارسات المحاسبية على القوائم المالية، وهذا البعد للمحاسبة يشتمل على مجموعة المبادئ المحاسبية المقبولة عموما لكل دولة على حدا، وبالتالي فهو يهتم بكل أنواع المبادئ والطرق والمعايير المحاسبية لكل دولة ذلك ما يستوجب أن يكون المحاسبين مدركين وملمين بها، وليس من المتوقع أن يتم وضع مجموعة مثالية عالمية من المبادئ المحاسبية ولكن مجموعة من المبادئ يتم تجميعها من خلال المبادئ والطرق والمعايير المعتمدة في كل دولة ليتم اعتبارها كنظام محاسبي دولي.

كما يمكن النظر للمحاسبة الدولية من خلال مفهومها المقارن، حيث توجه المحاسبة الدولية من خلال هذا المفهوم إلى دراسة وفهم اختلاف الممارسات المحاسبية بين الدول من أجل تحسين *Improvement* قدرة المحاسبين على إدراك وقياس أثر هذا الاختلاف على القوائم المالية.

أن المحاسبة الدولية هي امتداد للمحاسبة ذات الغرض العام والتوجه الوطني لتشمل مجالات أخرى: التحليل المقارن لمختلف الممارسات الوطنية؛ المشاكل المحاسبية، ومشاكل إعداد التقارير المالية *Financial Reports* التي تواجهها الشركات متعددة الجنسيات *Multinational Entities*؛

الحاجة إلى المعلومات المحاسبية في أسواق المال العالمية؛ التوحيد المحاسبي والاتصال المالي من خلال عناصر سياسية، تنظيمية، مهنية إضافة إلى المعايير المحاسبية.

د- محاسبة الفروع الأجنبية: يشير هذا البعد إلى دور محدد أو معين للمحاسبة الدولية لذلك يعتبر من أضيق وأقدم مجالاتها، وهو يهتم بإعداد نظام قوائم مالية فعال. فالمحاسب تحت هذا المفعول يكون مهتما أساسا بترجمة وتسوية القوائم المالية للشركات والفروع.

يبدو من خلال استعراض تصنيفات أبعاد المحاسبة الدولية أنها أبعاد مكملة ولا تحل محل بعضها البعض، وبذلك تتجلى صعوبة تحديد تعريفها بشكل شامل لما لها من مجالات واسعة ومتعددة. ويتضح ذلك من خلال التعاريف المتنوعة التي أعطيت لها والتي نذكر منها:

المحاسبة الدولية هي نظام عالمي تتبناه جميع الدول عن طريق وضع مجموعة من المبادئ والمعايير المحاسبية المقبولة قبولا عاما على المستوى الدولي، مع تحديد الأساليب المشتقة من تلك المبادئ والمعايير. كما أن مصطلح المحاسبة الدولية يدل على وجود تعامل مالي ومحاسبي بين أكثر من شركة وفي أكثر من دولة، وهي التي تؤثر على بيانات التقارير المالية، وهي تشمل المحاسبة المالية، التكاليف، والمحاسبة الإدارية، وكذلك عملية مراجعة ومراقبة الحسابات وكذلك التحليل المالي الدولي.

في حين يرى البعض المحاسبة الدولية على أنها إحدى فروع المحاسبة الذي يهتم بتوفير المعلومات المحاسبية وغير المحاسبية من خلال تنسيق وتوحيد المعايير المحاسبية على كافة الشركات الدولية المنفذة من قبلها المعايير، لغرض الوصول إلى تقارير كفاءة تعكس الواقع السليم لتلك الشركات.

كما يمكن تعريفها بأنها: "عبارة عن نظام من الأنظمة الدولية التي تتبناها جميع دول العالم عن طريق تطبيق مجموعة من المبادئ والمعايير والمقبولة قبولا عاما على المستوى الدولي، كما يتم تحديد الأساليب والطرق المشتقة من تلك المبادئ والمعايير وتطبيقاتها في جميع البلدان".

1-2 أسباب ظهورها: إن ظهور المحاسبة الدولية كان استجابة لطبيعة التغيرات في البيئة التي تمارس فيها المحاسبة خاصة في فترة السبعينات من القرن الماضي، ومن العوامل التي ساهمت في بروز المحاسبة الدولية:

أ- **الأعمال الدولية:** وهي كافة النشاطات التي تؤدي إلى تدفق السلع والخدمات ورأس المال من دولة إلى أخرى، حيث تضم كل الأعمال التي تقوم بها شركة ما داخل دولتين مستقلتين أو فيما بينهما.

ب- **أسواق رأس المال العالمية:** أدى ظهور الأسواق المالية العالمية إلى زيادة الاهتمام بالمحاسبة الدولية وذلك للرقابة على دخول الأجانب إلى أسواق رأس المال المحلية، حيث أعطى نمو الأسواق المالية أهمية كبيرة لأسواق رأس المال العالمية بصفة خاصة والمحاسبة الدولية بصفة عامة. هذا بالإضافة إلى أن الحكومات والمؤسسات المقترضة قد تواجه فرص تمويل أو اقتراض داخلية محدودة. وفي إشارة إلى نمو دور الأسواق الرأس مالية في عملية التمويل.

ج- **الشركات المحاسبية الدولية:** لقد أثرت العولمة على معظم المجالات الاقتصادية بما فيها أعمال المحاسبين الذي أصبح من المحتم عليهم أن يتمتعوا بإدراك ومعرفة واسعتين، وفهم عال للمواضيع الاقتصادية والمالية مع مراعاة الاختلافات الثقافية واللغوية عند قيامهم بأعمالهم حتى يتمتعوا بالثقة الدولية، وبالتالي فإنه من الطبيعي أن تتحرك المنظمات المهنية المحاسبية الدولية لإيجاد الحلول لبعض المشاكل التي تواجهها.

د- **الشركات الدولية:** إن معظم العمليات التجارية والتعاملات الدولية يتم تنفيذها بواسطة مجموعة من الشركات يطلق عليها الشركات الدولية وهي ذات الشركات التي تمارس أنشطة اقتصادية (تجارية- خدمية - صناعية) تمتد وراء حدود أكثر من دول. يقول مولر: "الشركات الدولية هي شركة مملوكة وتدار دولياً. وهي ليست محلية لديها بعض الأعمال الأجنبية، إنها منظمة أعمال بتنظيم دولي حقيقي لكل وظائفها بما في ذلك الإدارة والإنتاج والتسويق والتمويل". ومن الخصائص التي تميز معظم الشركات الدولية هي أن ملكيتها والرقابة عليها تكون لأكثر من دولة (دولية).

هـ- **الشركات المتعددة الجنسيات:** إن ظهور الشركات متعددة الجنسيات قد كثف الجهود لإصدار معايير المحاسبية الدولية، من أجل معالجة المشكلات المحاسبية التي صاحبت قيامها، وأبرزها كيفية إعداد القوائم المالية الموحدة وذلك لاختلاف معايير المحاسبة المتبعة بين البلد الذي يوجد فيه الفرع وبين البلد الذي توجد فيه المؤسسة الأم *Mother company*، مما أدى إلى التقليل من مصادقية تلك القوائم وقابليتها للمقارنة وهذا بدوره أثر على إمكانية المستخدم في اختيار الفرصة الاستثمارية المناسبة *Suitable* وخصوصاً بعد زيادة الاستثمارات الأجنبية في الفترة الأخيرة.

و- **الأسواق المالية الدولية:**

ز- **البحث العلمي:** لقد ساهم البحث العلمي في مجال المحاسبة الدولية في إثراءها، وكذلك المساهمة في إيجاد الحلول العلمية للمشاكل حيث أصبح هذا الموضوع من أهم المواضيع المدروسة في الجامعات والكليات، كما أصبحت تنشر البحوث العلمية المنجزة في مجلات أكاديمية متخصصة في المحاسبة الدولية.

ح- **نظام النقد الدولي:** ويهدف إلى تشجيع التعاون المالي وتوسيع التجارة الدولية وإزالة القيود على العملات الأجنبية، هذا بالإضافة إلى المساعدة على تحديد أسعار الصرف وتدفق رأس المال وتعديل موازين

المدفوعات للدول. ولا شك أن أبرز مثال على تأثير نظام النقد الدولي على المحاسبة الدولية هي مشكلة أسعار الصرف.

2- أهداف المحاسبة الدولية وأهميتها:

1-2 أهداف المحاسبة الدولية: حتى تحقق المعلومات المحاسبية الفائدة المرجوة منها في ترشيد قرارات المستخدمين المختلفين، في ظل بيئة تتغير باتجاه تدويل الاقتصاد والمعاملات التجارية والمالية، كان لابد للمحاسبة أن تتطور في نفس الاتجاه كونها شديدة التأثير بعوامل البيئة التي تعمل بها. وتحت هذه الظروف عرفت المحاسبة أهدافا جديدة تتمثل في تقديم المعلومات الملائمة والقابلة للفهم وللتحقيق وللمقارنة على مستوى دولي، إلى المستخدمين المختلفين في مختلف أنحاء العالم لمساعدتهم على اتخاذ قرارات رشيدة، وهذا ما تسعى المحاسبة الدولية إلى تحقيقه من خلال:

إيجاد إطار نظري وعملي ينظم ويحكم الممارسات والقوائم المالية على مستوى دولي؛
إيجاد نوع من الاتساق في الممارسات المحاسبية على مستوى دولي لتسهيل عملية المقارنة؛
دراسة الأنظمة المحاسبية للدول المختلفة ومحاولة زيادة الوعي حول أسباب الاختلافات والتشابهات المحاسبية بين الدول؛

تقييم دور المحاسبة في اقتصاديات الشركات والدول المختلفة ومساعدتهما في التعرف على أسباب نجاح أو فشل الأنظمة المحاسبية ومن ثمة المساعدة في تطويرها؛

تدعيم البعد الدولي للقوائم المالية للشركات من خلال تسهيل قراءة القوائم المالية؛
توفير الحلول للمشاكل المحاسبية المتجددة؛
تسهيل عملية المراجعة أمام شركات المحاسبة الدولية وزيادة الثقة في القوائم المالية دوليا؛
التنسيق بين المبادئ والتقارير المحاسبية المختلفة على المستوى العالم عن طريق الأنشطة السياسية، والمنظمات المهنية المختصة بوضع المعايير المحاسبية.

2-2 أهمية المحاسبة الدولية: لقد بدأت المحاسبة الدولية خلال عقودها الثلاثة الأولى في مرحلة النشوء ثم مرحلة النضوج، وقد انعكس هذا التطور من خلال الاعتماد على الأدبيات المحاسبية في هذا المجال، لذا يمكن القول بأن المحاسبة الدولية تكشف حاليا عما يلي:

التحليل الدولي المقارن للأنظمة والمعايير والقواعد المحاسبية المستخدمة؛
قواعد احتساب نتائج الأعمال والمشاكل الخاصة بمعالجة الصفقات، أو المعاملات التجارية في الشركات متعددة الجنسيات؛

متطلبات أسواق رؤوس الأموال الدولية من معلومات محاسبية؛
التوافق الدولي لقواعد إعداد وإعلان البيانات المحاسبية.